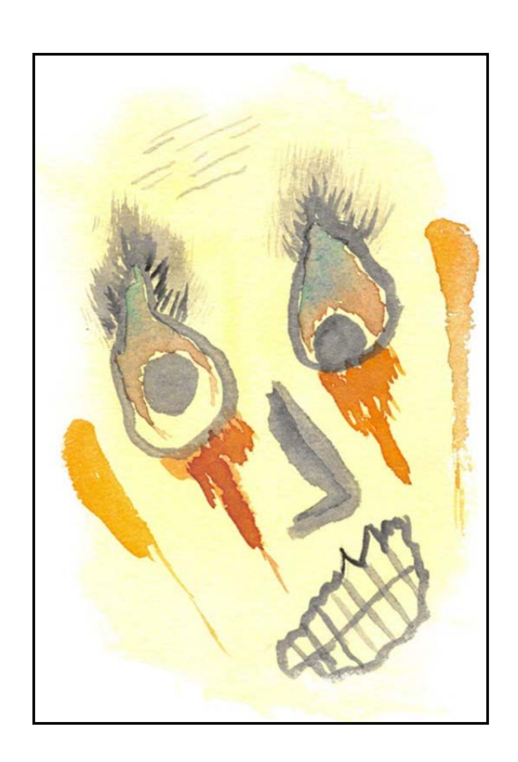
رعبُ التعذيب

حلمي صابر 1442هـ رُسِمت، في 1444هـ كُتِبت



- في كل زمن
- رعبٌ بلا تاريخ
- عذابٌ ملأ التاريخ
- لم يخلُ منه مكان
- أنا مرعوبٌ
- وأشدُ من الرعبِ ، أن تنتظره
- ترقُبُ حولك
- يوسوسُ عقلك
- ذاك يتبعني
- ذاك يتتبع صفحتي
- أي مصيبة من تصفَّحَ صفحتي ؟!
- لا أريدُ أحدا إلا ولدي
- حينما يقرؤني ، عيناه عليَّ ستندمعي
- وأنتَ - يا من أنتَ -

- تريدُ أن تجرمني
- أرجوكَ العبْ بعيدا ولا تقربني
- مع نفسي ، دعني وشأني
- كتبتُ ورسمتُ ، لأبقي بعد رحيلي صفحة لولدي
- من الذي يراني
- من الذي يقرؤني
- أطاهر
- بريء
- أديب
- فنان
- متذوق
- يلمس الألمَ
- يرى الحزنَ
- أم ينقهرُ مع القهرِ
- أم هو وهمي
- من عصابة
- يريدُ بحمقه أن يدثرني
- وينثرَ شعْرَ فرشاتي
- ويكسرَ قلمي
- ويسكبَ حبري
- ويطمسَ حرفي ولوني
- أرأيتَ في شعرةِ فرشاتي ألمي
- أما رأيتَ في شعرة فرشاتي دمعي
- أرأيتَ في شعرة فرشاتي لونا أحمرا ، لونَ قهري
- هل أبصرتَ غصنَ شجرتي محروقا ، من حرقي
- أرأيتَ في جدارِ زنزانتي ، كم مضى من عمري
- هل لمستَ في حروفِ قلمي ، حسرتي
- ماذا أصنعُ لك ، إذا قلبك أصخرُ من الصخري
- حتى الجبلَ يذوبَ حرارة، أنا صِرتُ لافا من حرارتي

- هل ستفهم يا حجرُ، رعبي ! هل رأيته ؟
- أم أنك لا ترى
- أنا مرعوب
- وأشدُ من الرعبِ ، أن تنتظره
- سواء
- بلد عربي أو غربي
- كلهم سواء
- إذا افترى
- صِرتَ ضحية مفترِ
- تريدُ حبسي
- تعالَ وخذني
- سأقولُ لك انتظرتكَ طويلا
- لكن لا تضربني
- لا تعذبني
- لا تصعقني
- ضعني في زنزانة
- وأعطني فرشاتي وورقةً وقلمي
- واحبسني
- سأكتبُ على الجدران، ظلمكَ على ظلمي
- وسأرسمُ عقلي وقلبي
- ولن أرسمكَ
- لأنكَ صِرتَ جاري
- وسأجعلكَ ضيفي
- فما عدتَ ترعبني
- سؤال ضائع معه أضعتني :
- باللهِ عليكَ أخبرني
- ما جرمي ؟
- افتقدتُ صغيري وولدي
- كان في المسجدِ يناولني مصحفي

- واليوم في زنزانتي على فقدهِ أبكي، وهو يبكي
- أنا مرعوب
- وأشد من الرعب ، أن تنتظره
- لماذا ترعبني
- أتريدني أن أصدقك !
- أنتَ من أكذبني
- أتريدني أنْ أبرئك !
- أنتَ من قتلني
- تريدُ أن تحبسني !
- حتى خارج السجن حبستني
- بل صمتُّ
- وعلى صمتي ، أصمتني
- ما الحلُ معك
- أأنت مريض عقلي ؟
- لا زال سوطكَ على ظهري يحرقني
- ولا زالت جروحي من ضربك تدمي
- أردتُ الهروب من أرضكَ
- لكنك خرقتَ جيبي
- فقيرٌ ، بفقري إلى أين ألوي
- صابرٌ على ألمي
- حليم على حلمي
- ما طيَّب العيش
- مع هذا القهرِ والظلمِ والألمِ
- إلا أنتَ يا ربي
- متى يا ربي بكَ
- ألتقي
- كرهتُ العيش مع البشرِ
- يظنني خروفا ببرسيمه ، يبرسمني
- و يظنني مالا ، يسرقني

- و يظنني عبدا ، يستعبدني
- لا أظنك عددتني حمارا، بحبلكَ تسوسني
- ولا أظنك عددتني حمارا ، لتركبني
- قد يرضى بهذا الجاميُ وغيره ، لكنه بالتأكيد لا يرضني
- مرعوبٍ
- وأشد من الرعبِ ، أن تنتظره
- سؤال دائما أكره:
- لماذا ترعبني ؟
- أعرفُ الجواب ،
- فلا تجبْ عني .

____

انتهيتُ وأنهيتني